اختلاس الكسرة في نؤته واقتده و اختلاس الكسرة أو الضمة في أرجه

–

د/ عبدالله البسيوني
قسم اللغة العربية
كلية اللغات– جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا

Al-Madinah International University
Shah Alma, Malaysia
Dr.abdallah@mediu.edu.my

نؤتيه " وحَذفُ الصلة من ضمير التذكير الذي قبله حرف لين في الوصل حسن[4]

2- اختلاس الكسرة في واقتده :

ورد ذلك في قول الله تعالى **(فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِه)** [الأنعام / 90] ، قيل : اختلس الهاء ابنُ عامر فقرأ (فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهِ) ، فحمله أبو علي على أنَّه كناية عن المصدر ، أي :اقتد اقتداء [5] 0

قرأ ابن عامر (اقتده) بكسر الهاء من غير إشباع وهو الذي تسميه القراء اختلاسًا وهي رواية هشام عنه ، وروى غيره إشباعها وهو كسرها ووصلها بياء ، وزعم أبو بكر بن مجاهد أن قراءة ابن عامر غلط ؛ معللاً ذلك بأن الهاء هاءُ الوقف فلا تحرك في حال من الأحوال وإنما تـُذكر ليظهر بها حركة ما قبلها ، وتعقبه أبو علي الفارسي بأن الهاء ضمير المصدر وليست هاء السكت أي اقتد الاقتداء ومثله كما قال أبو البقاء قوله[6] :

هذا سُراقــَةَ للقُرآنِ يدرسُــــهُ .0. والمرءُ عندَ الوَشَا إنْ يلقَها ذيبُ

فإن الهاء فيه ضمير الدرس لا مفعول ؛ لأن (يدرس) قد تعدى إلى القرآن ، وقال بعضهم : إن هاء السكت قد تحرك تشبيهـًا لها بهاء الضمير ، والعرب كثيرًا ما تعطي الشيء حكم ما يشبهه وتحمله عليه ، وقد روى قول أبي الطيب[7] وَا حَرَّ قلبَاهُ مِمَّنْ قلبُه شَبِمُ ...

بضم الهاء وكسرها على أنها هاء السكت شبهت بهاء الضمير فحركت ، واستحسن صاحب «الدر المصون» جعل الكسر لالتقاء الساكنين لا لشبه الضمير ؛ لأنَّ هاءه لا تكسر بعد الألف فكيف ما يشبهها [8] 0

مما سبق يتبين أنَّ الخلاف في هذه الهاء حول أمرين هما : أنها هاء السكت ، أو أنها كناية عن المصدر ، فإذا كانت هاء السكت فالسكون فيها هو الوجه ، وإذا كانت ضمير المصدر فاختلاس الكسرة فيها جائز ، ولا ترجيح لأحد الوجهين على الآخر 0

3- اختلاس الكسرة أو الضمة في أرجه :

ورد في قوله تعالى **(أَرْجهْ و أَخَاهُ)** [الأعراف / 111] ،قيل: اختلاس الهاء جائز تختلسها مضمومة أو مكسورة [9] 0

وقرأ نافع في رواية ورش وإسماعيل والكسائي (أرجهي) بهاء مكسورة بعدها ياء من أرجيت ، وفي رواية قالون (أَرْجِه) بحذف الياء للاكتفاء عنها بالكسرة ، وقرأ ابنُ عامر

4 - كشف المشكلات 1/ 261
5 - كشف المشكلات 1/ 416
6 - البيت من شواهد البسيط ، ينظر : خزانة الأدب 2/3
7 - البيت من بحر البسيط ، وشطره الثاني " ومن بجسمي وحالي عنده سقم " ، وهو له في ديوانه 1/126
8 - روح المعاني 7 / 217
9 - كشف المشكلات 1/ 466

برواية ابن ذكوان (أرجئهِ) بالهمزة وكسر الهاء ، وقد ذكر بعضهم أنَّ ضمَّ الهاء وكسرها ،والهمز وعدمه لغتان مشهورتان 00 وقال الفارسي : إن ضم الهاء مع الهمزة لا يجوز غيره وكسرها غلط لأن الهاء لا تكسر إلا بعد ياء ساكنة أو كسرة ، وأجيب عنه بوجهين : أحدهما : أن الهمزة ساكنة والحرف الساكن حاجز غير حصين فكأن الهاء وليت الجيم المكسورة فلذا كسرت ، والثاني : أن الهمزة عرضة للتغيير كثيرًا بالحذف وإبدالها ياء إذا سكنت بعد كسرة ، فكأنها ليست ياء ساكنة فلذا كسرت " [10] 0

مما سبق يتبين اختلافهم في ضم الهاء من (أرجه) أو كسرها تبعا لاختلافهم في المحذوف أهو الواو أو الياء ، وكل من الفريقين يمتلك رأيا له وجاهته ، وعلى كلا الرأيين فحذف الواو وبقاء الضمة يوافق الرأي بالاختلاس وحذف الياء وبقاء الكسرة يوافق أيضا الرأي بالاختلاس وهذا هو الراجح 0

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية 1984م
- الأصفهاني (ت 502 هـ) ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، منشورات / محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
- الألوسي . شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 1270 هـ) . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

الباقولي . أبوالحسن علي بن الحسين الأصبهاني . (ت 543هـ) ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات - تحقيق : د/ محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الصباح1415هـ - 1995م

- البيضاوي - ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفي 685هـ . تفسير أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، دار الفكر – بيروت
- الجرجاني . الشريف علي بن محمد . التعريفات ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان[د.ت]
- الراغب الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت 502 هـ). معجم ألفاظ مفردات القرآن الكريم - تأليف / العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب
- رضي الدين . أبو الفضائل الحسن الاسترابازي (ت 715 هـ)، شرح شافية ابن الحاجب - تحقيق د / عبد المقصود محمد عبد المقصود ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م
- رمضان عبدالتواب .الدكتور . التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ،و دار الرفاعي بالرياض 1404هـ - 1983 م
- الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية
- الزمخشري . أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت 538 هـ) . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

---

[10] - روح المعاني 9 / 22

- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ).
الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار النشر: دار
الجيل - بيروت، الطبعة الأولى
- الصبان . محمد بن علي (ت1306هـ)،حاشية الصبان على
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - تأليف : دار إحياء
الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة [د0ت
]
- صلاح الدين صالح حسنين . الدكتور . المدخل في علم
الأصوات المقارن ، الناشر كلية الآداب، القاهرة ، طبعة
2006 -2007
- أبو الفضل العسقلاني أحمد بن علي بن حجر. الإصابة في
تمييز الصحابة ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل -
بيروت ، الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671 هـ)
، الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي - تأليف: ،
دار النشر: دار الشعب - القاهرة
- محمد حسن جبل . الدكتور . أصوات اللغة العربية ، الطبعة
الثانية 1402 هـ / 1982م